قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب [ الدرر السنية 1 / 179 ] :

## [ أربعة عشر مسألة في اتباع الناس أهوائهم وتركهم الكتاب والسنة ]

**الأولى:** يجوزون على الله أن يأمر بكل شيء ، ويفعل كل شيء ، وينْزهونه عن حقائق أسمائه وصفاته ، ولا يتم التوحيد إلا به.

**الثانية :** وينهون عن تصديق الرسل فيما أخبروا به ، ويقلدون طواغيتهم فيما يخالف العقل والنقل ، ويقولون : هم أعلم.

**الثالثة :** يفتون بحمل كلام العامي في العقود على شواذ اللغة ، التي لم تخطر بباله ، ويحرفون كلام الله المحكم ، وكلام رسوله الواضح ، على غير مراده

الرابعة : ويحيلون الجواب على من مات أو غاب ، وهو أوغل منهم في الارتياب.

الخامسة: ويدعون كمال العلم والإحاطة ، ويصرحون أنهم لا يفهمون منه كلمة واحدة.

السادسة: ويجزمون بصحة الإجماع ، ويكفرون من خالفه ، ويقولون : مذهبنا بخلافه ، وهو أحكم.

السابعة: والعلم المفروض عليهم يحرمون طلبه ، وعلومهم التي يدأبون فيها ، خيرها ما حرم عليهم السؤال عنه.

الثامنة : ويتكلمون بما يقتضي الإحاطة بعلم الله وحكمته في خلقه وأمره ، وما ظنوا أنه خلاف الحكمة ، قالوا : لا يفعل لحكمة ، بل لمشيئة ، فإذا رأوا من طواغيتهم خلاف ما أصلوا لهم من القواعد سلموا لهم ، وقالوا : هم أعلم.

التاسعة: ثم يتناقضون ، فيتكلمون في شرعه بالتعليل الباطل ، ويولدون عليه ما شاؤوا.

**العاشرة:** ويتكلمون في عصمة الأنبياء بما يضحك العاقل ، ويوسعون الكلام فيه ، ويفردونه بالتصنيف ؛

والنوع الذي انعقد الإجماع على العصمة فيه – وهو حظهم ونصيبهم – لا يلتفتون إليه ، بل يحرمون الالتفات إليه ، ولو صح كلامهم في الأول فلا تعلق له بهم.

**الحادية عشر:** ويقولون : الأصول التي يكفر مخالفها ، هي التي تعلم بالعقل ، وما لا فهي الشرعيات ،

وهذا تناقض ؛ فإن الكفر : إنكار السمعيات ، ولا يعرف إلا بها.

ومن تدبر هذا عرف أنهم شر من الخوارج ، الذين علقوا الكفر بمخالفة الكتاب ، ولكن غلطوا.

وهؤلاء الذين علقوه بغيره اتفق السلف على أن قولهم شر من قول الخوارج ، وارتكبوا معه أربع عظائم :

*الأولى :* رد نصوص الأنبياء.

*الثانية :* رد ما وافقها من العقل.

الثالثة : جعل ما خالفها أصولا للدين.

الرابعة: تكفيرهم، أو تفسيقهم ، أو تخطئتهم من خالفها واتبع الأنبياء ، وقد أمرنا أن نتدبر القرآن .

ولا يكون إلا إذا كان بيناً.

فأما إن احتمل معاني ، ولم يبين المراد ، لم يمكن أن يتدبر؛ ولهذا تجد من زعمه قد اشتمل كلامهم من الباطل على ما لا يعلمه إلا الله ، بل فيه من الكذب في السمعيات نظير ما فيه من الكذب في العقليات، بل منتهى أمرهم إلى القرمطة في السمعيات ، والسفسطة في العقليات ؛ وهذا منتهى كل مبتدع خالف شيئا من الكتاب والسنة ، حتى في المسائل العملية ، والقضايا الفقهية.

الثانيةعشر: والتوحيد عندهم : إنكار صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، والشرك إثباتها ؛ ودينهم اتخاذ أكابرهم أربابا من دون الله.

**الثالثة عشر:** ويزعمون أنهم ما عظموهم إلا لأجل الله ، ثم يستخفون به ، ويسبونه مسبة ما سبها إياه أحد من البشر.

**الرابعة عشر:** ويزعمون أن فعلهم تعظيم وإجلال للأنبياء والصالحين ، وهم بذلك يكذبونهم ، ويكفرونهم ، ويستجهلون من صدقهم وآمن بهم .

وهذا والذي قبله : من أعجب العجاب ! .انتهى كلامه رحمه الله تعالى